بوجليط فاطمة الزهراء

ستمطر غدا

فواصل للنشر والإعلام
غرداية ـ الجزائر

السداسي :
الأول / 2021

الردمك:
978 - 9931 - 777 - 33 - 5

فـواصـل للـنشر و الإعـلـام
fawassil5@gmail.com
029-237-470/0561-318-454
غرداية .حي الثنية . مراكـشي

عنوان الكتاب:
ستمطر غدا

اسم الكاتب:
بوجليط فاطمة الزهراء

تصميم الغلاف:
عبد الرحمان بوحادة

تنسيق و اخراج فني:
ساخر أحمد

محفوظة جميع الحقوق

رأي الكاتب لايعبر بالضرورة عن رأي الناشر

إهداء :

في ساحة للعلم كنا نلتقي والحب والإخلاص سادا قلوبنا نسعى إلى نور اليقين ونلتقي إننا الفلاح وتاجنا أخلاقنا .

أهدي تحية شكر وتقدير إلى معلمتي» باني «التي لطالما كانت سندا لي في توفيقي أثناء الدراسات الإبتدائية ، أهدي لأمي تحية خالصة ، إلى أختي «أسماء» التي أضافت بلسما جميلا في إثر حياتي ،إلى جميع إخوتي جل محبتي ، إلى صديقاتي اللائي يحبونني إلى كل عابر علمني العبر في الحياة إلى كل من يقرأ هذه الأوراق الصغيرة، لكم مني كل الإحترام والمودة .

المقدمة :

بسم الحي الذي لا يموت ، بسم فالق الحب والنوى بسم موجِ الليل والنهار بسم بديع السموات والأراضين ، صلاة وسلام على أشرف المرسلين المصطفى العدنان خير الأنام أما بعد، أقدم هذا البسيط إلى نفسي ومن ثم إلى كل الأنامل التي تتصفح ورقاته ، قررت وبعد إصرار كبير أن أؤلف هذا الكتاب عبر خطوط من الخيال تتخلله بذور واقعية، ولأن العقل لا يذكر إلا في مقام التعظيم إلى وجوب العمل به والرجوع إليه بالتالي ستكون صفحات هذا الكتاب تصف الظروف التي عاشها بعض الناس على لسان ذلك الطفل المشرد الضعيف بصورة غامضة والهدف من هذا الكتاب هو تبيان أن النفس تعيش في صراع أبدي من مهدها إلى لحدها ومن أجل تهدئة هذا الصراع وجب الإمتثال إلى الصبر لحل كل المعاضل التي تواجهها هذه الأخيرة. حتما سوف تمطر لكن ستبقى الغيوم في السماء إلى أن تشرق شمس الصباح .

ملاحظة : القصص والخواطر ليست بالضرورة أن تكون حياتي الشخصية قد تكون مألوفة و مقتبسة من الواقع .

ويحي لم أر !

نهضت من نومي صباحا على التوالي أرفع مرآتي أراجع التجاعيد التي حلت بوجهي وتلك الشحوب التي شوهت الجمال، واسناني التي تحطمت منذ أيام والهالات تحت عينايا من شدة الأرق ، وها أنا جالس على الكرسي أشرب قهوتي السادة ، أقابل نافذة منزلي لأرى شبابي كيف كان يمشي ويلعب فقد كان يشبهني تماما .

كان أكبر همي هو ايجاد مقعد في طاولة الطعام ، كنت ما إن أضعت نقودي هممت بالبكاء ، وما أجمل تلك الأيام الجميلة مقارنة بهاته الأيام التعيسة ، لم أحض على فرصة من المرح إلا أوقات قليلة ولم أر من هذا الزمان إلا عثرات غزيرة ، ويح نفسي فلم تر أن العمر يجري كالرياح المرسلة ، فقد استطاع الدهر أن يسلبني جمال وجهي الذي كنت مغرورا به، حتما لقد فعلها الزمن !

أما أنا فبعد طول أناة صرت عجوزا هرما لا أقوى على الحركة أتمايل بذلك الكرسي المخيف الذي يشبه الجمجمة ، وعلى الجدار خيوط العنكبوت وللأسف انقطع التيار منذ أيام ، الغرفة مظلمة ، والشمس ساطعة في نافذتي ليأتيني شعاعها في الصور المتلطخة بالغبار وبيتي تقابله اشجار البلوط والكثير من السناجب ، تلك السناجب التي لطالما كانت مصدر سعادتي فحينما أشعر بالضجر أقوم بمراقبتها وهي تدق البلوط .

كان العم لبيب يبيع النقانق ، لديه محل صغير أمام بيتي، يسعى دائما لتوفير القوت لعائلته ، ياله من شخص نبيل .. الجميع يحبه ، وأنا كذلك أحبه ، لكني لم أستطع أن اتحصل على الحياة التي نالها العم لبيب ، فقد ارتدى لباس البساطة وتحمل المصاعب ولكن القوة التي تكمن فيه أنه يبتسم دائما ويخبئ مشاعره في قلبه ، شاهدته يوما يملأ دلوه الصغير بحنفية عمي داوود لكي يطعم دجاجاته . أتراه خلال فصل الشتاء في الصباح الباكر بيته يغادر ليبحث عن كومة من الحطب ليشعل بها وقودا لعائلته ..ياله من إنسان نجيب ، أما عني فقد أعتدت أن ارتدي الملهى الذي يطيب لي ، فلقد إعتدت على عمر التسعين وتعلمت أساليب الحياة ، فلا أؤمن بالحظ بل أؤمن أننا إتفقنا على أن لا أفقد أحدهم منذ الأبد هل تعرف كيف ؟

عندما حصل ذلك الانفجار الكبير ، كانت كل الذرات قد انهارت مع بعضها إلا ذرتي ! فقد انفجرت في بلاد نائية غاب عنه أحبابه وخلانه، وهاهو الآن وحيدا بين الغرباء .

صديقي كان همك همي وابتسامتك ابتسامتي لم أستغرب يوما أنه سيأخذنا الزمن إلى زمن آخر ، عرفت حينها ان الأمنيات التي وضعتها على تلك الورقة ماكانت لتحدث من البداية ، لم أتوقع أننا سنتغير وسنغيب ، صديقي عامر وصديقي باسم وصديقي حكمت ، لازالت

أتذكر ملامح وجوهكم الصغيرة ، لازالت صوركم على دفتري الذي أصبح بيتا للعناكب، مزالت خزانتي تحمل كتبكم التي نسيتموها عندي عندما حصل ذلك الانفجار .

كانت قوة الانفجار أكبر من قوتنا ، كم كنت مهتما بك كثيرا وها قد هجرتني ورابني بصري وصرت أحاذر الموت عسى أن أستقبله يوما ما ، اعتقدت أني أستطيع إمساك الحياة بمقلتايا الصغيرتان ، لكن ما أخذت منها سوى القليل وهي بدورها أخذت مني شبابي ومعظم ذكرياتي التي تكاد تذوب في جسدي لان حياتي بدونها لا تستوجب أية افادة ، وها قد رفعت يدايا لاتمتم بهمس قائلا : كم خلف الدهر أنامل شاحبة تتخللها عروق خضراء بنفسجية تكاد تنفطر من كثرة الشحوب والوهن .

انا تائه عديم الاحساس كنت اتحدى القدر ، لم يكن صديقي المتوفي سيئا أبدا ولا يمكن أن أتحدث عنه بشيء من الكره ، لأنه ذات يوم كان الجزء الأيمن من القصة .

لم أعرف الجانب الصواب ، ولم اعرف الحقيقة التي علي ان أتعلمها هي التعايش مع فكرة أني قابل للترك وقابل للنسيان في كل مرة أظن فيها أنني مميز عند أحدهم .

مازال القدر يلعب لعبته الجدية معي ، فقد استطاع أن يزحفني إلى عمر مختلف وتمكن أن يسرع خطوات الأيام وكأنها الساعة، ولكنه منحني فرصة التفكير وعدم التسرع والتحلي بالتريث، أمنحني الحكمة والثبات علمني حينها أن من يفكر بخسارتك لابد ان تكون الطرف المساعد في ذلك ، وان ابقى دوما مستغني بنفسي فلا أسأل السبب ولا أبحث عن الغياب، ولا أعاتب على الرد المتاخر.

هناك رسائل لم تقرأ ، خبأتها في ذلك الدرج عله يأتي صاحبها ليقرأها كتبت فيها ان المعاتبة مرتين والكرامة خط احمر ، والاهانة هي أن تعطي حجما كبيرا لمن لا يستحق .

ذات يوم قال لي العم لبيب ، سنبقى في هذه الحياة كاقلام الرصاص تبرينا العثرات لنكتب بخط أجمل حتى يفنى القلم فلا يبق إلا جميل ما كتبت . ليتني صغيت لنصيحتك ياعم! ففي ذلك الوقت كنت دائبا في اللهو والمرح اعتقدت ان الدنيا خير متاع ، لكن سرعان ما تيقنت أني على خطئ كبير لا يغتفر .

أروح يمينا وشمالا بذلك الكرسي وتلك القوقعة التي يحدثها تعطي جوا حزينا ومكتئبا ، وفي رأسي العديد من التخمينات منها ما تجعلني أندم ومنها ما تجعلني أسعد ، لكن أيها الزمن لقد منحتني شيئا ثمينا كالحكمة لم يعد تفكيري يخولني إلى الاشياء المرحة ، بل أمتثل إلى أشياء كبيرة

تجعلني أكثر رشدا ونضجا ، مما تجعلني افهم الحياة من كل الجوانب وهذا مالا أطيقه ، كان الامر الممتع هو أخذ الحكمة من الكبار ، لم اتوقع أنه سياتي يوما لأمنح تلك الحكم لأولادي، ذلك أشعر أني ابتلعت الحياة وصرت أفهم معناها ، تعلمت أننا بحاجة إلى الخلاف أحيانا لمعرفة ما يخفيه الآخرون في قلوبهم عنا فقد تجد ما يجعلك في ذهول وقد تجد ما تنحني له احتراما ، الإنسان غريب ، غريب مع ذاته غريب مع صحبته غريب مع نفسه ، الغضب يفضح الأخلاق ، والمراء فساد اللسان ، لا مكاننا في الدنيا كوننا ننتقد صغيرة وكبيرة لسنا أهلا لحمل الورق والقلم لنكتب سيئات وحسنات الناس ، هناك أمر يجب تعلمه وهو فن التغافل واتقان فن الغموض ، فالمتعة الحقيقية التي لابد أن يتعلمها الانسان هي الغفلة وثقة المرء في غموضه .

نخذ من التاريخ عبرة وجعل الايمان زادك لو سقاك الوقت مرة ، الدنيا مسألة حسابية اجمع لها الحب والوفاء واترك الباقي لرب السماء ، فلاتقل انها النهاية فطاعة الله اجمل بداية .

عنوان الخاطرة : كلمات طفل حزين

لما هو العالم قاس هكذا ؟ ساءت ظروفي ساءت أحوالي ، لم أعرف طريقي ، لم أعرف وجهتي ! أخطو في هذه الحياة كالغريب وأحلامي تبخرت في هذا العالم كالسحيق ، منذ الصغر وأنا أحلم بمستقبل بهيج ، لكنه أضحى دون ذلك ولكنه خير من جبل أجرد مليء بالأعشاب لتأكله الأباعر .

ليس هذا فحسب بل توجد زهور جميلة في طيات هذا الألم ، فأنا مخلوق ضعيف ، لا أريد القوة بعد الجرح الذي تعلمته ولا أريد المواعظ القاسية ، ربما هناك ألف طريقة مسالمة لا تستوجب القسوة والخسائر..، أنا ذلك الساذج الخائف من كل شيء ، المرتعد من الماضي والروعة في قلبي من المستقبل ! رجال الحق قالوا : الصابرون نالوا والعين بصيرة واليد قصيرة ودموع عيني تسيل قطريرة ، زمان أصبح يعمه الكلام ، وأنا لا أرتاح إلا في وسادة المنام ، فدعوني ألعق الصبر حتى يجف لساني ، تركت لكم الحياة فعيشوها من دوني ولا تنتظروني ، في ليال السواد ذقت العلة والسقيم بأحرف كتبتها بدمعة اليتيم ، آه وألف آه رغم كثرة المآسي إلا أنني أحاول النسيان وأمشي في الطريق متبخترا كالبهلوان ، لم أعرف فرحة الحياة إلا بأقلام من الألوان ، ولم أذق لذة الحنان وبقيت متسكعا في الوديان ، رغم التشوهات التي حدثت لوجهي

إلى أنني مازلت حيا! ولكن ما أحلى أن تسخر السطوة لإغاثة البؤساء من الخلق ، رغم هاته الأخيرة جميلة ولكنها قاسية بحجم صدقها ، لم أكره العالم يوما لكن الدهر ظهره أحذب .

ألمتني قداماي من المشي زحفا على أنغام أحزاني التي تكاد تمزق أحشائي

نظرة الناس إلي كنظرة المريض ونظرة نفسي لنفسي كنظرة السقيم، أين وجهتي ؟ والحياة كلها تقابلني بأنياب من أسد متوحش تريد أن تفترسني ، وأنا لا أملك إلا عظاما تستر ما بقي مني ، من آهات الزمان ، آمل أن تشرق شمس الصباح لأخبرها أن لياليك قاسية فأين سماؤك وسحابك ونورك ، أعلم أنها تضمحلت، تلاشت، تطايرت تنافرت ، تزحزحت ، تمايلت ، ورغم أنها كذلك إلا أنني لم أعثر على الشيء الثمين الذي يمكنه اسعادي ، فأنا غريب مع ذاتي غريب مع أهلي ، غريب مع صحبتي ، أبحث عن نفسي يوما بعد يوم ، بل أموت مرارا وتكرارا ،لا يخف عنك أني أتألم كثيرا ، لكن لا يخدعنك وجهي المبتسم ! فأنت تستطيع أن تثبت على نفسك ، أما أنا بوسعي استبدال وجهي بأقنعة تجعلك تظن أني بخير ، فكن دائما بخير .

طفولتي كيف كانت ؟

قد يشيب الفتى وليس عجيبا أن يرى النور في الغصن الرطيب

لا شيء يجعلنا نكبر كالألم ، فالحياة جهاد والدنيا دار فناء والموت حاصل ، والمال يذهب ويعود والزمن يفوت ولا يعود ، والأحزان تمر والأفراح تعم ، ولا تبق سوى الذكريات ، وهانحن اليوم والأمس نعيش هذه الحال منذ أن تلفظت ألسنتنا بحرف الميم .

في بداية الأمر كانت طفولتي وأيامي تمر وكأنها نبع من الخيال ،كنت أحلم بأشياء لطالما تمنيت أن تتحقق لي مستقبلا ، كنت قد راجعت صفحاتي الجميلة ولم أتوقع أني سأتغير جذريا وهنا القدر كلمته الفاصلة واشتقت أن أعود إلى نفسي القديمة .

في حقيقة الأمر كنت ساذجا أحمقا ، أتجول في الطريق كالعابث الصغير ، أمشي ضاحكا كالبهلوان ،وملابسي تملؤها بقع الوحل وشعري مجعد عليه غبرة ترهقني ذلة،

كانت أمي تبتر لي شعري كتسريحة الأولاد فاختلطت مع الصبيان فها أنا ذا ألعب معهم كرة القدم من بكرة الصباح إلى حلول المغارب، وصوت أمي صاخب في الشارع تبحث عني من زقاق إلى زقاق كي أستحم. وخصوصا أيام الجمعة ووجهي لا ينقصه بشاعة وأنا بدوري لا أحب رغوة الصابون التي تحرق عينايا وتلك المجلدة التي تنهش جلدي وكأني أسدد خطيئة آدم .

كنت ألهو دائما في الشارع لا أعرف منزلنا إلا وقت الطعام ، كنت أفعل المشاكل وأضرب من يتسبب في إيذائي وما إن فعلت ذلك حتى أرى رجلا يركض من ورائي حاملا تلك الحجارة الكبيرة ، اقطع المسافات الواسعة فإذا بحذائي يتمزق شيئا فشيئا ، كان أبي ينظر إليه وأنا متأملا على أن يشتري لي حذاء جديدا ، لكنه حال دون ذلك ونسي أمري كالعادة، لم أكن متحصلا على الامتيازات في دراستي بل كنت متهورا وجبانا ومثرثرا جدا ، كانت قاعدتي الأولى هي الوقوف وراء الباب لأني لم أنجز واجباتي المطلوبة ،لم يكن لدي أية مشاكل في حياتي أنذاك بل كنت سعيدا طوال الوقت ، لا أعرف ولو مضغة من الحزن، حتى وإن لم يتبق من طعامي شيء هرعت لباب جارنا لطلب الطعام، كنت لا أبالي بما يقولون وحرقة قلب أمي علي وخوفها من مستقبلي فهي ترى أنني لا أجيد شيئا وستكون التعاسة قدري ، عند ذهابي إلى المدرسة تقوم بتمشيط شعري وماهي بصدد ذلك حتى أجعد شعري عمدا لأني متيقنا أني سأتلقى الضربات من معلمتي ، أنضربت مرارا وتكرارا لم أكن أعلم أني جبان إلى هذا الحد .كنت معتقدا أنني محبوبا عند أهلي وصحبتي لكن سرعان ما تيقنت أني وحيد بل وحيد جدا ، وكلما وقعت في الغباء كنت أقع في المشاكل نفسها ، ولا أهتم بما يدور حولي ، كبرت وكبرت مشاكلي لم أفكر ولو للحظة أن أكون عاقلا ملتزما !متحضرا! بل كلما أكبر كلما يزداد حمقي معتقدا أنني حر ومستقل بذاتي ...

كانت أمي تنعتني بالمتهور نظرا لوجود الفرق الواضح بيني وبين رفاقي، اكتشفت مؤخرا أني بارع في اللغة العربية يالروعة !! لكن لسوء الحظ كنت جبانا في الرياضيات هذا ما عرقل حياتي ، لا أعرف الحساب والجبر كنت دائما اتكل على أختي الكبرى في حال العقد ، أرى علامات رفاقي تفوق الحسن لكن بمجرد ما آخذ علاماتي أجدها أدنى نقطة وأتعرض للإهانة والنبوذ ، واجهت الكثير من الظلم في حياتي فلم يكن لدي صديق يهتم بي ويطلع على حالتي ودائما ما يكون إثنان والثالث يكون ذيلهم ، لا أجد من يواسيني في حال حزني ولا أجد من يمر معي الطريق ، فنظرة الناس إلي كنظرة أحد مشرد لا يعرف ذاته أو ربما يخبر حاله ..

حاولت الكثير أن أختلط مع الناس فقط ليكون لدي صديق مثالي أسانده ويساندني ويلاعبني وألاعبه ، لكني كنت مخطئا جدا ، فلا أحد يفهمني حتى أمي وكأني كتاب مزقت صفحته الأولى والأخيرة ، لم أعرف يوما أنه حين ينضج العقل سأعرف أن الاحترام أهم من الحب والتفاهم أهم من التناسب والصبر أعظم دليل للتضحية ، فقد لعقت مذاق الصبر وتذوقت طعم الأحزان ، لم أذق حلاوة الطفولة فقد كان ماضيي أسود تتخلله سطور بيضاء ، كنت أسعى إلى قراءة عقول الآخرين ولوم الذات فالحقيقة المرة هي ان الفرد يكون عدو نفسه عندما يتخلى عنه الجميع ...

وها قد اجتزت مرحلة الابتدائي وصرت أدرس في المتوسطة، وعلى مر الزمان صرت أدرس وحدي إنجذبت لأتعلم فن المهارات التعليمية، كما حصلت على فرص لأشارك في العديد من المسابقات الثقافية والفكرية ، لم أتوقع يوما أن ذلك الطفل المشرد سيكون لديه مكانة مرموقة عند أساتذته ولم يكن بمقدوره تصور أنه سيتحصل على أصدقاء جدد مكنوه من أن يعيش الحياة الجديدة

وها قد أصبحت عشرينيا ! كبرت ودرست واخترت طريقي الذي ينبغي أن أسير عليه رغم الطعنات التي واجهتني في حياتي كنت أظن أني سأبقى هنا ، لكن القدر شاء على أن أصعد إلى القمم العليا وستتغير حياتي بأكملها فلقد وجدت الجانب الذي يمكنه أن يتطابق مع حياتي ، اجتزت مرحلة الجامعة وكان التالق والنجاح من نصيبي لم أعرف فن الكتابة يوما ، لم اعرف أني سأحفظ كلام الله بعد جهد كبير ، لم أعرف أني سأعقل وأكون إنسانا مختلفا لا يشبه ذلك الطفل، أصبح أصغر همي هو عدم الاهتمام بأرآء الناس بينما الذي كان أكبر همي ، صرت شخصا راشدا ، أصبحت أتمتع باتخاذ القرارات بنفسي والأهم من ذلك أنه أصبح لدي حلم ! انخرطت في العديد من المجالات الأدبية لأكون مستقبلا لا يشبه ماضيي الأليم لقد صرت إنسانا !

صرت محبوبا عند الناس وذلك باتقان فن الحكمة والثبات و نبذي

لصفة الغرور ، اصبحت الابتسامة تخفي حزني ، تعلمت كيف أعامل قريبي بعلمه أحاكي غدي

تعلمت أن احب الجميع ، عرفت أن عقول الآخرين لا تستوجب القراءة ففي الحقيقة أن الأشخاص لا يهتمون فقط بأنفسهم ، مما يعني أن الآخرين لا تهمهم معتقادتك او ما تشعر به .

تعلم أن تحقن ذاتك بالأفكار الايجابية وتوقف عن لوم الذات بعدم الكمال ، لأن الكمال من عند الله وحده ولكل منا له مميزات تمييزنا عن البعض ، تحلى بالصبر لأنه مفتاح حدوث الأمور بهدوء تحلى بالشجاعة وتخلص من القلق والحيرة باستخدام العقل والدين ، فلابد من الحب لنملأ كوننا الأنوار ، لا تمنح ثقتك كلها للآخرين فقد تمنحه صلاحية تدميرك ولا تصب كاملا فالمتعة الحقيقية التي يتمتع بها الفرد هي فن الغموض والقليل من فن التغافل .

اصنع لنفسك مستقبلا ولا تنتظر أحدا ، مادام أن الله خلق لنا الأيادي فقد خلقها لتعمل .

عنوان القصة : رحلة هناء

يحكى انه كان هناك عائلة صغيرة تقطن في القرية . وكان الفقر سائدا فيها ، وكانت هاته العائلة أكثر الناس فقرا ، حيث كانت تحتوي على أب متسلط قاس القلب ، وأم حنون . إكتشفت مؤخرا أن لديها سرطان على مستوى الكبد ، ورزقهما الله ببنتين جميلتين الأولى اسمها هناء وتبلغ من العمر أحد عشرة سنة ، والصغرى ياسمين ذات السابعة عاما. تررعتا هاتين الفتاتين تحت سلطة وجبروت أبيهما فقد كان يضربهما ويضرب زوجته بسبب الفقر الذي حل بهم . وكان دائما مايمزق كتبهم لأنه كان يمنعهما من الذهاب إلى المدرسة ، لم تكن تلك البنتين تحضيان بملابس أنيقة كالبنات الأخريات بل كانت مهلهلة ورثة وممزقة نظرا لسوء الحال...

كانت هناء جميلة الوجه طيبة القلب ومجتهدة كثيرا في دراستها لكن الأمر المحزن أنهم يسخرون منها ومن ثيابها ،وعند عودتها إلى المنزل تلتقي بأختها الصغرى ياسمين ، فتجد الدموع تتغلغل في عيناها لتذهب ياسمين مسرعة إلى مدرسة هناء حاملة تلك الحجارة لترميها على الذين سخروا من أختها ، وما إن فعلت ذلك حتى هجم عليهما مجموعة من الاولاد بضربهما ويصفانهما بالفقراء الفارين ! حتى تسللت الدماء من قدم ياسمين وهي تجري للإختباء في البيت .

وصلتا الاختين إلى البيت وكان أبوهما ينتظرهما وقال غاضبا : أين كنتما ! فصرخ في وجه هناء وقد حذرها من العودة إلى المدرسة مرة ثانية ، فرمى محفظتها وأدواتها المدرسية خارج المنزل وهي تبكي بحرقة، كانت أختها ياسمين لاذعة اللسان فهي لاتخاف من أحد رغم سنها الصغير وإن بحث عنها والدها فهي تقوم بالاختباء تحت احدى البراميل فيتعب في البحث عنها ثم يمل من الأمر وتعود من جديد . على عكس أختها هناء التي تدفن حزنها في قلبها وتصمت كثيرا على ظلمها.

لم يكن الأب مسؤولا في البيت فقد كانت زوجته تستعير ملح الطعام من عند الجيران ، وغالبا ماينامون دون طعام وأحيانا بينما يكون البرد حالك وليلة عاصفة ، تذهب أمهما للبحث في الازقة عن ملابس او أقمشة تخيط بها ثيابا لإبنتيها الوحيدتين .

تسلط الأب عليهم مرارا وتكرارا ، فقد أصبح يضع اللوم والأسباب البالغة . فهو يضع حسابات في رأسه من أجل الهروب من المنزل والتخطيط للزواج من إمرأة جميلة وثرية .

اقترب فصل الشتاء وفي إحدى الليالي المظلمات والعواصف القوية تخاصم الأب مع زوجته كالعادة على أمور تافهة وكانت الخطة هي الخروج من المنزل والتخلص من هذه العائلة الفقيرة ، أخذ الدراهم التي خبأها وهرع مسرعا وترك عائلته في جوع وبرد وفقر مدقع ، باتت الأم

تبكي طوال تلك الليلة المظلمة وسقف بيتهم يملؤه قطرات المطر والواضح من ذلك أنه على وشك الإنهيار .

في الصباح قدم صاحب البيت لأخذ أجار المنزل ، فلم يتبق من المال شيء سوى القليل وكانت النتيجة هي الطرد من المنزل .

طردت العائلة فلم تجد الأم ما تفعله إلا بعد تفكير دائما تذكرت أن زوجها قام برهن عقدها الذي أهداه لها يوم زفافهما ، فمن الحل الذكي ذهبت الأم لاستخراج ذلك العقد بنصف المال الذي تبقى لها ، فذهبن لبيعه وكان الأمر سارا لأن العقد أنتج أموالا باهضة .

فرحت الأم بذلك كثيرا ، والأختين شكرتا الله تعالى على هذه النعم التي أهداها الله إليهما .

قررت أمهما كراء شقة صغيرة لتعشن فيها مدة من الزمن في مدينة جديدة خارج القرية ، كما أنهن أحضين بجيران طيبين . يساعدهن في بعض الحاجات ، كما أن الأختين هناء وياسمين تم قبولهما في مدرسة عامة قرب منزلهم الجديد .

كبرت هناء وهاهي في الخامسة عشر من عمرها واجتازت مرحلة المتوسط وكذلك ياسمين تجاوزت مرحلة الابتدائي ، فرحت الام كثيرا بوجود بنتيها معها وهي متأملة على أن تتخرجا يوما ما من

الجامعة ، لم تحسسن الأختين بفراق أبيهما بل كانت أمهما السند وكل شيء في حياتهما .

في يوم من الأيام قررت الأم البحث عن عمل فتعبت كثيرا في البحث لكنها لم تستسلم لتجد أخيرا إمرأة بالصدفة كانت قد بحثت عن عاملة لتنظف بيت أمها الطاعنة في السن لان هذه الاخيرة تزوجت ولم تعد تستطيع أن تراعي أمها وهي بعيدة عنها ، اقترحت أم هناء على المرأة أن تعمل عند أمها العجوز ، فوافقت المرأة مباشرة وأهدتها مفاتيح البيت وظلت ام هناء من صبيحة اليوم تذهب لتنظف بيت العجوز لتعود في الظهيرة قابضة أجرها .

استطاعت أم هناء أن تسدد جميع ديونها مقابل هذا العمل الشريف وكانت الفتاتين تجتهدان كثيرا في دراستهما لتتحصلا على النتائج المرضية، تعلمت أم هناء الحياكة والخياطة بشكل جيد من عند العجوز فعندما كانت تنظف بيتها كانت تتحدث إليها وتعلمها الخياطة لبعض الوقت ، استطاعت أم هناء ان تخيط لبنتيها كل الثياب المرغوب فيها كما استطاعت أن تشتري لهما الأحذية التي لطالما تمنيانها .

مرت السنون وكبرت هناء وهاهي تنهي دراستها في الجامعة وتخرجت بامتياز ! وأحضت بمكانة مرموقة وأصبحت تعمل محامية في اطار الدستور، وأختها الصغرى اجتازت الباكالوريا وهاهي الان

تدرس بالجامعة في مجال الهندسة . كانت فرحة أم هناء بتخرج إبنتها لا توصف، لكن سرعان ما بدأت تسقط أرضا وتتقيء الدم نظرا لمرضها القديم فإذا بها تزداد نحافة وأصبحت هزيلة الجسد مصحوبة بعدد من الادوية والسعال المستمر . لم تكن أم هناء مهتمة للمرض بل كانت راضية بما أصابها ، فلاشيء يجعلها فرحة إلا ابتسامة ابنتيها, فقد إستطاعت أن تعقد العزم على أن تلبي كل متطلبات بنتيها حيث كانت بالنسبة لهما الأب والام في آن واحد .

أصبحت هناء تتمتع بالقضايا اليومية ، وزيادة راتبها جعلها تشتري لعائلتها بيتا جديدا . تطورت عائلة هناء إلى الأحسن ، كبرت ياسمين وأنهت دراستها وهاهي الآن تعمل في مجال إدارة الهندسة المعمارية ومن ثم تزوجت ياسمين رغم فرق السن الكبير بين أختها هناء لكن كان امرا عاديا لكليهما ، وبعد فرحة كبيرة ، أتى اليوم الذي تفارق أم هناء هذه الحياة فقد إشتد عليها المرض وتعبت كثيرا ، حزنت هناء وياسمين على فراق أمهما فقد كانت الأكسجين الذي تتنفسانه .

مرت عامين من الحادثة وشاء القدر على أن تتزوج هناء ومن الله عليهما بالأولاد وعاشا عيشة كريمة .

لكن في احدى الأيام وبينما كانت هناء عائدة من عملها ، التقت برجل صنف الشعر له غديرتان ووضيئ يرتجف بردا يطلب الصدقة ، تقول

فوالله ما إن مد يده ورفع رأسه حتى عرفت أنه أبي ولكنه لم يعرفني لأن ملامح وجهي قد تغييرت ، كانت حالة أبي لا يرث لها .

اقتربت هناء من أبيها وعيناها تفيض من الدموع وقالت بصوت خافت: هذا أنت يا أبي ؟ ، أين زوجك ؟ ، قال بأنها خدعته مع شخص آخر وذهبت وتركتني وأخذت أموالي وجعلتني مشرد . قم يا أبي قم لأصطحبك معي إلى البيت ، قال لها : لماذا تناديني بأبي قالت : لأنك أبتي ، أنا هناء ، فبكى أبيها كثيرا وطلب منها أن تسامحه على مافعل ورفقة قلب هناء الطيب عفت عن أبيها وبكت نظرا لما أصبح عليه أبيها من شيب وعجز .

وجدت هناء أبيها . ولكن ياسمين تقبلت الأمر بعد اصرار كبير، رأى الأب أحفاذه الصغار فأحس بالحزن والحسرة نادما على ما فعل حيث طلب منهما أن يزور قبر أمهما ليطلب منها المغفرة بعد الله ، كان الصفح والتسامح من خصال هناء وياسمين فهاتين البنتين تعلمتا من أمهما الكثير من العبر ونأمل جميعنا أن نرأف بأبنائنا القادمين والعطف عليهم والاحسان إليهم.

عنوان القصة : عدنان وأبيه

روي لي أن هناك رجل يدعى حمزة في العقد الثاني من عمره ، يقول بعدما أنهيت دراستي لم أجد وظيفة تليق بما درسته . فالتحقت بزمرة من الشباب لا يدعون يوما إلا وشربوا فيه الخمر .

اختلطت مع هذه الصحبة سنين مديدة ولا أدخل منزلنا إلا مخمورا ، كنا نمارس الميسر ونقسم الغلة ونراهن على ثمن الأشياء ونقوم ببيعها . كبرت وها أنا في الثلاثين ووجدت عملا لابأس به ، ومن هنا قررت أمي أن تختار لي عروسا عسى أن أتغير وأعود إلى رشدي ، لم أكن أبالي بفكرة الزواج إلا بعد إصرار كبير .

أتى يوم زفافي كانت زوجتي فائقة الجمال وطيبة وعظتني بالصلاة وايتاء ذي القربى ، في حقيقة الأمر لم أكن أكرهها بل زت تعلقا بها ولم أكن اتضجر لحديثها ومواعضها ، لكني لم أكن أبالي بها ولم أضع كلامها محل اهتمام ، بل كلما وعظتني راودني عن نفسي حب المنكرات والخمور.

طردت من العمل مرارا لأني لا أتقن المواعيد والأوقات الثمينة ، ومن هذه الصدمة رحت لمزيد من الغفلة والضياع ، والأمر الذي أحزنني أن زوجتي لم تكن تغضب من تصرفاتي بل كان قلبها مليء بالطيبة والايمان والصبر ، يالمهزلة !!

ذات يوم كانت زوجتي ينتابها بعض الغثيان والتقيء المفاجىء، فهرعت لأخذها إلى المستشفى وكانت النتيجة أن زوجتك حامل. يالروعة ! سأصبح أبا ، لكن الشيء الذي سمعته مؤخرا أن الجنين أعرج!.

لم اعد أطيق نفسي في تلك اللحظة فقد انزعجت كثيرا وأمرت زوجتي أن تسقط هذا الجنين . لم توافق زوجتي على طلبي بل بكت كثيرا وقالت بأنه فلذة من كبدها فلايمكن قتله . فقلت لها وأنا غاضب : أنا لا أحب هذا الولد فإن أتى لهاته الحياة فأخبريه أنني لست أباه ولا يشرفني ان اكون أبا لهذا المعاق!

حزنت زوجتي من حديثي لكنها كلما تذكرت أن في أحشائها روح تتنفس استعادت سعادتها وأخذت بالابتسامة ، لم يكن يهمها شيء، كنت أطلع عليها خفية من نافذة المستشفى والدموع تنساب بغزارة من عيني فمسحتها فخرجت .

هاقد أتى الشهر التاسع إنه موعد ولادة زوجتي ! أنجبت زوجتي ولدا فختارت له اسم عدنان ، إنه كائن جديد في عائلتي ها قد أتى عدنان ، ولكن لسوء الحظ انه ظهر اعمى كذلك ! أعمى وأعرج أين أضع حالي !!

وما إن أقبل عدنان على هذه الدنيا حتى رن هاتفي ! ألو نعم مرحبا من معي ؟ إن الطلب الذي وجهته للعمل تم قبوله، غدا استعد لأول عمل لك . يالغرابة ! ماهاتين الصدفتين الغريبتين ولادة ابني عدنان ورخصة عمل من جهة أخرى ، منذ أن أتى هذا الولد كان حظي أوفر .

مرت سنة ، وبدأ عدنان يمشي خطواته الأولى وكانت أمه تحبه حبا جما ومتعلقة به إلى حد الجنون وكلما كبر كلما زاد حبها له يوما بعد يوم، لكن تمهل ! أنا لم اكره ولدي عدنان ، لكن كنت اتجنب أن أراه، لم أحمله إلا أثناء نفاس زوجتي ،كنت أشتري لها لوازم الطفل وهي تقوم بتربيته بنفسها .

كبر عدنان في الثامنة من عمره لم أكن احس أنه ولدي ، لم اتوقف عن شرب الخمور كالعادة . بعد زمن انجبت زوجتي طفلين « منيب وسليمان» فقد فرحت عندما نطقا كلمة بابا ، يالروعة ! أصواتهما يعم المنزل ببكائهما الصغير .

كبر منيب وسليمان وأصبحا في السادسة من عمرهما ، كان هؤلاء الولدان أحب إلي من قرة عيني .

لم تكن زوجتي تفرق بينهم بل تحبهم جميعا وتكسيهم وتطعمهم وتدفعهما إلى المدرسة عدا عدنان فهو لا يدرس في المدارس الخاصة .

كبر عدنان وهاهو في العاشرة من عمره اعتاد منيب أن يوصل عدنان في طريقه الى المسجد للصلاة وترتيل القرآن الكريم كل يوم . فرح عدنان كثيرا لأنه يملك اخوين يحبونه ويعطفان عليه .

في احدى المرات تأخر منيب في النهوض من النوم يوم جمعة ، وهذا اليوم يوم مهم لدى عدنان ، وهاهو عدنان يقف عند الباب منتظرا أخاه وبمجرد ماكان واقفا كنت أبحث عن هاتفي فقد نسيت أين وضعت، فرفعت رأسي فإذا بعدنان امام الباب وبعكازته الصغيرة، أحسست بنوع من الإرتباك تقدمت إليه قليلا وصرت أحدق في وجهه ، قلت في نفسي يالعار ! طوال هذه السنون لم أر وجه ابني عدنان وبمجرد ما كنت أحدق في وجهه وجدت أمرا غريبا يالجماله ! لديه عينان كبيرتان عسليتان وحاجبا موجان وأنف صغير وشعر جميل ابيض البشرة ذو رموش طويلة ما اجمله وما ابهاه ! ، ثم تركته ينتظر ظننت ان منيب سيأتي لاخراجه لكن كنت مخطئا ، رجعت مرة ثانية فوجدت عدنان يبكي وهو على حافة الباب ، قلت في نفسي منيب لم يأت؟ ترى لما ؟ والآن ماذا أفعل ؟ ولا يسعني ان اتركه وهو على هاته الحال مسكته من يده ، ولم يعرفني ، قال منيب أتيت ؟ حتى أخبرته أني والده ومن ثم تذكر أن صوتي مألوفا له . قلت له ماسبب بكائك ياعدنان ؟ رد علي قائلا : إني انتظر أخي منيب ليوصلني إلى المسجد . فشعرت

بالخجل في نفسي كيف لطفل صغير اعرج واعمى كعدنان يستطيع ان يتسكع إلى المسجد ، وأنا لا أعرف حتى ماذا تعني النوافل !! ، فقلت له حسنا عدنان أنا سآخذك ربما منيب سيتأخر ، فرح عدنان كثيرا مسكت ذراعه وذهبنا إلى المسجد ، توضأنا ودخلنا فجلسنا وطلب مني عدنان أن افتح له المصحف على سورة الكهف ، فقمت بذلك مترددا مندهشا اقلب تلك الصفحات ويدايا ترتجف وفي رأسي العديد من التساؤلات . فتحتها له وبدأ يقرأ ، يقرأ ؟ يا إلهي ! اندهشت كثيرا ، طفل أعمى يحفظ سورة الكهف كاملة الله أكبر !

أحسست ببعض القذارة والحماقة في نفسي وماهي إلا دموع تنساب بغزارة من عيني ولم اجد سوى يدا صغيرة تلم تلك الدموع بأنامل لطيفة، فبكيت ثم بكيت واحتضنت عدنان وطلبت منه أن يسامحني لكنه لم يفهم فضحك وقال حسنا لقد سامحتك .

عند عودتي من المسجد برفقة عدنان دخلنا البيت فرأتني زوجتي أصطحب عدنان الى غرفته ، فرحت زوجتي كثيرا وشكرت الله كثيرا . منذ ذلك اليوم توقفت عن شرب الخمور وانقطعت عن الصحبة السيئة ، أصبحت دائبا إلى الصلاة وتبت إلى الله توبة نصوحة واصبحت أوصل عدنان إلى المسجد بدلا من منيب ، ختمت القرآن الكريم عدة مرات ، لقد تغيرت كثيرا .

كبر عدنان في الحادية عشر من عمره وكلما كبر كلما يزداد جماله رغم العيب الذي يكمن فيه ، كانت زوجتي تسعد كثيرا عندما تراني ألهو وألاعب عدنان ، وفي يوم من الايام قررت شركة عملنا نقل بعض العمال للعمل خارج البلاد لمدة ثلاثة أشهر لتمويل بعض الحاجات وترقية عمل ، وكنت انا من بين هؤلاء العمال ، فأخبرت زوجتي بالامر فوافقت على أن اسافر هذه الأيام بل فرحت كثيرا أني سأصبحت عاملا مشهورا ، جهزت لي الحقائب واللوازم المطلوبة ورحت أودع صغاري وقبلت ولدي عدنان ووعدته بالعودة .

ذهبنا في رحلة وكنت على اتصال دائم بعائلتي الصغيرة ، كنت جد سعيد لان الله من علي بعائلة كريمة وبعمل شريف ، كنت ارسل لعائلتي المال عبر البريد ، وأتفقد أحوال عدنان ، وكلما أخبرتها كيف حالك تجيب أنها في أحسن حال وكيف حال عدنان ؟ إنه في منتهى الغبطة والسرور . اتصلت بعائلتي مرارا وتكرارا لنتبادل أطراف الحديث ، لكن اخر مرة قرب موعد عودتي لمنزلي اتصلت بزوجتي ، كيف حالكم فأجابت نحن بخير ثم أخبرتها عن أحوال عدنان كيف هو اخبريه انني اشتقت له كثيرا ، فأجابت إن شاء الله .

انه موعد رجوعي إلى البيت . دخلت المنزل حتى هجم علي منيب وسليمان وينادونني بابا بابا اشتقنا لك كثيرا ، ثم أتت زوجتي كيف

حالك ؟ أنا بخير وأنت ؟ أنا في منتهى السعادة ، ولكن أين عدنان ناديه أريد ان أراه ، سكتت زوجتي والدموع تسيل بغزارة من عيناها قلت لماذا تبكين هل هناك شيء ؟ لما لم تذهب لإحضار عدنان ، قالت لي إن عدنان في الجنة ، فقد أصيب بمرض الحمى وسرعان ما احمر جسده وتوفي حينها .

لم أصدق الأمر بل سقطت أرضا أجهش بالبكاء لفراق ولدي عدنان أين عدنان ؟ نعم ابني العزيز اين هو ؟ إبني الذي تخليت عنه منذ سنوات هاهو تخلى عني ، هو الذي جعلني اتمسك بالحياة والصلاة بفضله حفظت القرآن بسببه تغيرت حياتي إلى الاحسن ، لم يفكر بي فذهب وهجرني ! ياحسرتاه على بني عدنان ، اصابني حزن بين أضلاع صدري من اللهيب المستعر ، هل تراك تذكرني ؟.

لم اتمالك نفسي بكيت وتسربت دموعي وديان على عدنان الاعمى الاعرج ، لم يكن أعرجا بل انا من كنت أعرج لم يكن اعمى بل أنا من كنت أعمى ، فعندها تيقنت انه اختبار من الله .

عدنان كان سبب صلاحي لم اودعه ..

عنوان القصة : قصتي مع الإكتئاب

بينما كنت تحت الشجرة كان الجو مشمس وكان الأطفال يلعبون بالكرة داخل الملعب وكان في يدي عود صغير أنكث به الأرض ، فجلست على الأرجوحة لاتناول بعض المثلجات .

لاشيء جديد عدا انقباض مدقع يخنق وجداني ، أصطاد تلك الحمامة ثم أحررها من جديد ، كان ذلك الولد يلعب مع قطه الصغير ، كانت الفراشات زاهية المنظر قد زينت جو السماء لاسيما تلك العصافير التي تزقزق على أغصان شجرة الصفصاف .

بعد لحظات أخذ جسدي يرتعد ظننت أنها النهاية! أخطو تحت أشعة الشمس اللذيذة وعلى نسمات الهواء العذب الحلو . ضحكات الأطفال هي ترجمان أحساسيهم ما أسعدهم وما أجملهم إني أرى الربيع على وجوههم فرح وسرور وغبطة وسعادة ياله من أمل ! أما عني أنا فقد مشيت إلى جانب الرصيف ظننت أنه ينتابني فقط بعض القلق ربما لم أتناول الطعام الكافي ! وماهي إلا لحظات حتى رأيت تلك الغيوم تتكاثر حول الشمس وذهب ملك الألوان وسقطت لوحة الطبيعة ولا أسمع سوى صراخ الأطفال تعلوني سحابة سوداء ، ما أحسسته في تلك اللحظة سوى عاصفات النكد بداخلي لا أسمع داخل قلبي سوى صوت الرعد وهطول المطر ،شتاء عم فيه سواد السماء ولمع البرق وسوء القدر ،أخذ

رأسي يؤلمني يا إلهي ماهذا الضجيج المفاجئ !، صرت أتقلب بين الجدار وها أنا مغشي على الأرض وما أجد سوى أناس توقضني لم أستطع فتح عينايا إلا بعد طول أناة، لم أر سوى ضباب حالك وكذا جوع وارهاق وتعب أتى على حين غرة . فإذا بغراب جالس على كتفي نظرت إليه فبدأ قلبي يخفق بقوة كان وجهه مخيف جدا ، أقول في نفسي : ترى لما هذا الغراب هنا ..فصل شتاء لم يحن بعد .. وها أنا ذا أحدق في الناس من جديد ثم أستدير مرة أخرى لأرى ذلك الغراب إنه أمر فضيع حقا .

نهضت من على الأرض ورحت إلى منزلي لآخذ قسطا من الراحة ، فنمت نوما عميقا جدا ظنا مني أن بعد النوم سأكون بخير ، لكن لسوء الحظ كنت مخطئا جدا .

إنها الثامنة صباحا أنتظر قدوم الحافلة وهاهي آتية، ابتعدت لأرى الركاب يصعدون وراء بعضهم لا يحترمون المسافات أراهم يصرخون على بعضهم، ضجيجهم أزعجني كثيرا ، لم أنو الركوب لكن أظن أن الوقت قد تأخر فما من يدي حيلة ، صعدت الحافلة كنت واقفا أتسمع لحديث الناس فهذا يتحدث عن عائلته وهذا يتحدث عن الأخبار الجديدة وذاك يقرأ الجريدة ..لم أفهم لماذا البقية يحدقون بي ؟ أتراني أذهلتهم بجمال ملابسي أم لأني لم أجد مقعدا ؟ ، وصرت على هذه الحال إلى أن وصلت المدرسة فلتفت إلى السيارة لأرى الخلل الذي كان الركاب

ينظرون إليه وهاهي الفاجعة . لم أتمالك نفسي حينها لم أر سوى سواد تحت عينايا ووجه شاحب يرهقني إصفرار فاقع ترى مالمصيبة الآن!

نظرت إلى الساعة ، يإلهي لقد تأخر الوقت كثيرا . ذهبت مسرعة إلى باب المدرسة لأجدها مقفلة . تبا! أغلقوا علي الباب . ومن ثم صعدت إلى الباب الثاني فوجدته مغلق ، افف !! لما كلتا البابين مغلقتين المفروض أن يكون هذا الباب مفتوحا ، فالتفت قليلا فإذا بعجوز يبيع الفراولة . قال لي : لما أنت هنا ؟ فأجبته : ياعم أنا أدرس هنا ، رد ضاحكا : أولاتعلم أن اليوم يوم السبت ! ، فاندهشت وشخصت بصري على العم تائها شاردا أقول في نفسي : ماهذا الذي يحدث معي هل أنا حقا جننت ؟ ، حسنا ياعم شكرا لك .

صرت أركض والدموع تتقاطر من عيني وما أنا بصدد الجري حتى وجدت نفسي داخل القسم لأكتب الدرس الذي شرحته المعلمة قبل قليل نهضت إلى السبورة لأحل المسألة البسيطة ، لكن بدت لي وكأنها معادلة من الدرجة الثالثة لقد عجز عقلي على استوعاب ماكتبته معلمتي وماهي إلا دقائق حتى أجد صفعة على وجهي فإذا بأنفي ينزف دما ولم أشعر سوى بدوار حاد أسقطني أرضا ، لم أجد نفسي سوى أني مستلقي على فراش العيادة وبعض الخيوط المتراكمة على أنفي ويدي . ترى مالذي حل بي لما أتيت إلى هنا ؟ نزعت تلك السلاليك ونزلت

من السرير لأهرب من تلك العيادة لكني لم أر هناك أحد ، كان المكان خال جدا ولم أجد طريقا للخروج ، بحثت عن الباب مدة طويلة وها أنا ذا أجد الباب . قلت في نفسي يجب أن أرحل من هنا لأعود إلى البيت ، انتظرت تلك الحافلة لتأتي وتأخذني فقد كرهت هذا المكان .

مازلت السحابة السوداء تلف أعلى رأسي، لم أعرف سبب هذه الغيمة ، لم أحس إلا بفقدان عقلي وأشعر بفضاء فارغ داخل قلبي ، اصبح صدري يؤلمني ، لا أنكر أنني كنت أتدور جوعا وكان التعب يخنق جسدي لم أتمالك نفسي على الوقوف فقد تعبت أريد الجلوس ، اشعر ان قدمايا تؤلمانني ويديا ترتجفان دون سبب لأضعهما على وجهي فأحس ببرد شديد يكاد يقتلني وها أنا ذا تائه ووجهي أصبح شاحبا أكثر من ذي قبل ،وما أجد سوى أفكار وضجيج قد تلمس عقلي ، تحملت كل هذا العناء كي أصل إلى البيت وأنام من جديد ، لكن الأمر المحزن أني لا أرتاح إلا في الأماكن المهجورة ، أريد الإبتعاد ، أريد النوم ، أريد البكاء ، أنا وحيد . أشعر بوحدة وحزن مبالغ كثيرا ، ترى مابك يا نفسي لما تغيرت فجأة ، صرت فقط أحاذر الموت ، أنا لا أرتاح إلا في الوسادة .. ولكن لسوء الحظ أنني صرت أستيقظ على الثالثة صباحا لم أعتد على هذا الوقت من النهوض ولكن أصبح هذا الوقت مسترسلا لدي . كان الأمر مخيفا جدا أنا لا انام الساعات المتبقية بل

أجد نفسي جالسا على الكرسي أحدق في اليباب أنتظر موعد سقوط المطر.

عشقت الحزن حينها ، أصبح اللون الرمادي جزء من حياتي ، أصبحت الغيوم الرمادية شيء مذهل بالنسبة إلي ، وها قد أتى ذلك الغراب من جديد ترى ماذا يريده مني ؟ وجدت في فمه قمح يأكله بشراهة يا إلهي ! وبمجرد ما أنهى من أكل طعامه ،حتى صرخ وهجم علي وأنا بدوري أصرخ وأبعده عني وفي الوقت ذاته يصدر أصواتا غريبة فقد نطق الغراب وقال ابتعد أيها الغراب ابتعد أيها الغراب إنها دجاجاتي لقد أنهيت كل طعامهم إبتعد من هنا ، اندهشت من الأمر وأحسست بضيق في عنقي ونهضت من نومي لأطلع مسرعة على نافذة غرفتي لأجد جارتنا العجوز تطرد الغراب من منزلها لأنه أكل قمح دجاجاتها !. ياله من كابوس فضيع !

خاتمة:

أشكر كل الأنامل التي قلب هذه الورقات الصغيرة ، وأريد أن اقول في آخر هذا الكتاب علموا أولادكم حسن التعبير والكتابة والقراءة حتى يرتقوا إلى الصعداء ، المطالعة هي ثقافة للعقل وغداء للروح ، إطلعوا على الكتب الورقية فخير جليس للانسان هو الكتاب . آمل أنكم قد اسمتعتم بهذا البسيط وشكرا لكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين . فاطمة الزهراء بوجليط